الباب السابع
في مجرورات الأسماء

تُجَرُّ الأَسْمَاءُ الْمُتقدِّمة في موضِعَينِ:

الأول: إِذَا سُبِقَتْ بإحْدَى حرُوف الجرّ الآتية.

الثاني: إِذَا كانتْ مُضافاً إليها.

في هذا الباب مباحث:

المبحث الأول: في حروف الجر

حُرُوفُ الجرّ قسمانِ[1]:

---

(١) تنقسم حروف الجر من حيث الأصالة والزيادة إلى ثلاثة أقسام:

١ـ حرف جر أصلي، وهو ما يدل على معناه ويحتاج إلى متعلّق، نحو: الأمرُ لله.

٢ـ وحرف جر زائد، وهو ما لا يدل على معناه ولا يحتاج إلى متعلق، نحو: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ﴾ (الأنعام: ١٣٢).

٣ـ وحرف جر شبيه بالزائد، وهو ما يدل على معناه ولا يحتاج إلى متعلق، نحو رُبَّ إشارةٍ أبلغُ من عبارة.

والمتعلَّق هو ما يرتبط بها الجار والمجرور، وكذا الظرف ارتباطاً معنوياً، نحو: تمسَّكْ بالأدب وكن وقورا أمام رؤسائك.

ويقسم الحرف باعتبار عمله إلى عامل وغير عامل. فالحروف العاملة هي: حروف الجر، ونواصب المضارع، والأحرف الجازمة، والأحرف المشبهة بالفعل، ولا النافية للجنس، ولا ولات وإنْ المشبهات بليس. أمّا الحروف غير العاملة فهي البواقي.

=

قِسمٌ يَدْخُلُ على الاسم الظّاهرِ والْمُضمر وهو: مِنْ، وإلَى، وعَنْ، وعَلَى، وَفي، واللام، والبَاء، وَخلا، وَعدا، وحَاشَا.

وقسمٌ يختصّ بالدّخول على الاسم الظّاهر وهو: رُب، وَمُذْ، وَمُنذُ، وَحتّى، وَالكافُ، وَوَاوُ القسَمِ، وَتَاؤُهُ، وَكيْ.

تَختصّ رُبّ بالنّكرة مَوصُوفَةً، نحو: رُبّ رجلٍ كريم زَارنَا، والأَغلَبُ أن يكون جوابُها فعلاً ماضياً، نحو: رُبّ فتىً نفعَهُ الاجتِهادُ. وقد تَجُرُّ ضميرَ غَيبةٍ مُمَيَّزاً بنكرة. ولا يكونُ هذَا الضّميرُ إلا: مُفرداً، مذكراً، مُفَسَّراً بتمييزٍ بعده مطابق للمعنى. نحو: رُبَّهُ رجلاً لَقيتُهُ.

وتَختصّ حَتّى غَالباً بما كان آخراً، نحو: صُمتُ حتّى المغرِب، أو مُتّصلاً بالآخر، نحو: سهِرتُ حتّى الفجرِ وَلا يُقال سهِرتُ البَارحة حتى نصفِها.

وتَختصُّ مُذ ومُنذُ باسم الزَّمانِ، نحو: مَا رَأيتهُ مُذْ يومين أو مُنذُ اليومِ[1].

وتَختصّ كَيْ بالدُّخول على «أَنْ» المصدريّةِ وصِلتِهَا، نحو: جئتُ كَيْ أزورَك[2].

= وينقسم الحرف أيضاً باعتبار متعلقه إلى ثلاثة أنواع: مختص بالاسم كحروف الجر، ومختص بالفعل كحروف الجزم، ومشترك بين الاسم والفعل كحروف العطف.

(١) يشترط في مجرور «مذ ومنذ» أن يكون وقتاً، وأن يكون معرفة، أو نكرة معدودة، وأن يكون ماضياً، أو حاضراً، كما رأيت في المثالين. ويشترط في الفعل قبلهما أن يكون ماضياً منفياً. ويجوز أن تعتبر «مذ ومنذ» ظرفين مبنيين في محل نصب فيرفع ما بعدهما ويشترط فيهما عندئذ ما اشترط فيهما عند اعتبارهما حرفين.

(٢) تكون «كي» حينئذ حرف تعليل كاللام وتكون مع أن وصلتها في تأويل مصدر. والتأويل في المثال السابق: جئت لزيارتك.

وتَختصُّ التّاء باسم الجَلالة، نحو: تالله[١].

ولا بُدّ من أن يُعلّق بالفعل أو شبهِهِ حرفُ الجرّ الذي يَرْبطُهُ بالاسم المجرور به. وذلك الْمُتعلَّق قد يكون مذكوراً، نحو: جئت إلى المدرسة أو مقدَّراً، نحو: رأيت الذي على السطح[٢].

ويَجُوزُ حذفُ حرفِ الجرّ قبل (أنَّ)، نحو: بشّرْتُهُ أنّهُ من الفائزينَ. أي بأنَّهُ، وقَبلَ (أنْ المصدريَّة)، نحو: عجزَ أنْ يفعلَ هذا الأَمرَ أي عن أن يَفعلَهُ[٣].

---

(١) يجوز دخول التاء أيضاً على: الرحمن، والربّ، غير أن (الربّ) يستعمل مضافاً إلى الكعبة، أو لياء المتكلم فيقال: تالرحمن. وتربّ الكعبة، أو تربّي. وذلك نادر في الاستعمال.

(٢) حرف الجر يعلق بالفعل أو شبهه كما رأيت. ويعلّق أيضاً باسم الفعل، نحو: أفٌّ للكسالى، أو باسم مؤول بما يشبه الفعل، نحو: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾ (سورة الأنعام: ٣)، أي وهو المعبود ونحو: زيد ليث في كل موقعة، أي شجاع.
والمتعلّق قد يحذف، وحذفه، على نوعين: جائز، وواجب.
فالجائز: في ما دل عليه دليل كقولك: إلى المدرسة، جواباً لمن سألك: إلى أين ذهبت؟ والواجب: في ما دل على وجود مطلق، نحو: زيد في بيته، أي موجود، وحكم الظرف في هذا الباب كحكم حرف الجر ولا متعلق لحرف الجر إذا كان زائداً نحو: ما جاءنا من أحد، أو شبيهاً بالزائد وهو ربّ، وخلا، وعدا، وحاشا نحو: ربَّ رجل كريم لقيته.

(٣) إنما يجوز حذف الجار قبل «أنّ»، و«أنْ» إذا أمن اللبس كما رأيت. فإن لم يؤمن اللبس لم يجز حذفه فلا يقال: رجع اللص أن يسرق، لأنه يحتمل أن يكون المحذوف «إلى» فيكون المعنى: رجع إلى السرقة أو «عن» فيكون المعنى رجع عن السرقة فلا يفهم السامع ما هو المراد، ولذلك يتعيّن ذكر الحرف هنا.
ويجوز حذف حرف الجر قياساً في ما عطف على مجرور بمثل الحرف المحذوف نحو: لِزيدٍ دارٌ وعمرو بستانٌ، أو وقع بعد همزة الاستفهام مسبوقاً بمثله. كما إذا قيل: مررت بزيد فتقول أزيدٍ التاجر، أي أبزيد، أو بعد إن الشرطية نحو: اذهب بمن شئت إن زيدٍ وإن عمرٍو، أي إن بزيد.

=

وقد تُزادُ «مَا» بعدَ مِنْ، وعَنْ، والبَاءِ، فَيبقَى مَا بعدهنّ مجرُوراً. وتُزادُ بعد رُبَّ، والكاف، فَتَكفُّهما عن العَمَلِ، وتدخلان على الجمل الفِعليَّة، والاسميَّة، نحو: رُبّمَا زرتُك، وأنا مجتهدٌ كما أخوك مجتهدٌ، وقد تُحذفُ رُبَّ بعد الواو، ويَبقى عَملُها، نحو: وليلٍ كموج البحر أرخَى سُدُولَهُ(١).

وتَقَعُ الكافُ اسماً بمعنى (مِثْل)، نحو: وما قَتَلَ الأَحرارَ كالعفو عنْهُم.

وكذلكَ عَنْ بمعنى (جانب) إذَا سُبقت «بِمِنْ»، نحو: مُرّ مِنْ عنْ يَميني، و(عَلى) بمعنى (فوق) إذا سبقت «بِمِنْ» نحو: سَقَطَ مِن على الجَبل فتكونُ كلٌّ واحدةٍ منهنَّ مُضافةً إلى ما بعدَها كسَائر الأَسماء.

المبحث الثاني: في معاني حروف الجر

«مِنْ» تكونُ لابتداءُ الغَايَةِ، نحو: خَرَجتُ مِن البلدِ، والتّبعيض، نحو: أنفقتُ مِن الدَّراهِمِ، وبيَانِ الْجِنْس، نحو: لِي ثَوْبٌ مِنْ خَزٍّ، والتّعليل، نحو: مَاتَ مِن الخوفِ، والبَدَلِ، نحو: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْأَخِرَةِ﴾(٢)، أي بَدَل الآخِرَة، والتأكيد، وهي الزَّائدة لَفظاً بشَرْطِ أن يَكون مجرورُهَا نكِرَةً،

= وقد يحذف حرف الجر سماعاً، فينصب المجرور بعد حذفه تشبيهاً له بالمفعول به ويسمى المنصوبَ بنزع الخافض، كقول الشاعر:

تمرّون الديارَ ولم تعوجوا كلامُكُمُ عليَّ إذاً حرامُ

أي تمرّون بالديار.

وشذ بقاء الاسم مجروراً بعد حذف حرف الجر في غير مواضع حذفه قياساً. ومن ذلك قول بعض العرب وقد سئل: كيف أصبحت فقال: خير إن شاء الله أي: بخيرٍ.

(١) وقد تحذف أيضاً ويبقى عملها بعد الفاء وهو قليل، وبعد بل وهو نادر.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٨.

وَأن يَسبقَها نَفْيٌ، أو نَهْيٌ، أو استفهامٌ بهَلْ، نحو: مَا جَاءَنَا مِن رَجلٍ، والفَصلِ، نحو: عرفتُ الحقَّ مِنَ البَاطِلِ.

وقد تُضمَّنُ مِنْ مَعنَى في، نحو: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾(١)، أي في يَوْمها، ومعنىَ إلى، نحو: اقْتربْتُ مِنهُ أي إليه. ومعنى البَاءِ نحو: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ﴾(٢)، أي بِهِ.

«عَنْ» تكونُ للمُجاوزة، نحو: سَافرتُ عَن الْبَلَدِ، والْبَدَلِ، نحو: قُمْ عَنِّي بهذَا الأَمْرِ، أي بَدَلِي، والتّعليل، نحو: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾(٣)، أي من أجل مَوْعِدةٍ، وبمعنى (بَعْد)، نحو: عَن قَريبٍ أَزُورُكَ.

وقد تُضَمَّنُ عَنْ معنَى عَلَى نحو: ﴿فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾(٤)، أي عَلَيْهَا، ومَعْنَى مِنْ، نحو: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾(٥)، أي منهم.

«عَلَى» تَكونُ لِلاستِعْلاءِ حِسّاً نحو: ﴿وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾(٦) أو مَعنىً، نحو: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾(٧)، والْمُصَاحَبة، نحو: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾(٨)، أي مع ظلمهِم، والتَّعليل، نحو: ﴿لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾(٩)، أي لِهِدَايتهِ إيّاكم، والظَّرفيّةِ نحو: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ

(١) سورة الجمعة، الآية: ٩.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٤٥.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١١٤.
(٤) سورة محمد، الآية: ٣٨.
(٥) سورة الشورى، الآية: ٢٥.
(٦) سورة المؤمنون، الآية: ٢٢.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.
(٨) سورة الرعد، الآية: ٦.
(٩) سورة الحج، الآية: ٣٧.

غَفْلَةٍ﴾[١]، والاستِدْرَاكِ، نحو[٢]: فلانٌ مَنكوبٌ على أنّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَحمةِ اللهُ.

وقد تُضَمَّنُ عَلَى مَعْنى عَنْ نحو: رَضيتُ عَليهِ أي عنه، ومَعنَى البَاءِ نحو: رَميتُ عَلَى الْقَوْسِ، أي رميتُ مُستَعِيناً بها.

«فِي» تَكونُ لِلظَّرفيّةِ (حَقيقَةً)، نحو: الماءُ في الأَبريقِ، أو مجازاً، نحو: نَظَرتُ فِي الأمرِ، والتَّعليلِ، نحو: قُتِلَ كلَيبٌ في نَاقَة أي بسَببِ نَاقَةٍ، وَالْمُصاحَبَةِ، نحو: خرَجَ الأَمير في مَوكبهِ والمقَايسةِ، نحو: ما ذَنبنا في عَفوكَ إلّا هَفْوةٌ، أي بالقِياس إليهِ.

وقد تُضَمَّنُ فِي مَعنَى إلَى نحو: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾[٣] أي إليهَا، ومعنى البَاءِ، نحو: هُوَ بَصيرٌ في الْمَسألةِ أي بهَا، وَمعنىً (على) نحو: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾[٤]، أي عَلَيهَا.

«البَاءُ» تكونُ للإلْصَاقِ، نحو: أمسكْتُ بيَدِهِ، والاستِعَانَةِ، نحو: كَتبتُ بالْقَلمِ، والتّعدِيةِ، نحو: ذَهبتُ بعَمرو، والتّعليل، نحو: قُتِلَ بذَنْبهِ، والمصَاحبَةِ، نحو: بِعتُكَ الدَّارَ بأَثاثها، والظَّرفيَّة نحو: أقمتُ بالدّار، والْبَدَل، نحو: ﴿ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ﴾[٥]، والْمُقابلة، نحو: بعتُكَ الدَّارَ بالفَرسِ، أي: في مُقابلتها، والقَسَم وهي أصلُ أحرُفهِ، ويَجُوزُ ذِكرُ فِعل القَسَمِ مَعهَا خلافاً لإخوانها، نحو: أُقسمُ باللهِ، والتَّأكيدِ، وهيَ الزَّائدةُ لفظاً، نحو: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[٦].

---

(١) سورة القصص، الآية: ١٥.

(٢) إذا كانت «على» للاستدراك كانت كحرف الجر الشبيه بالزائد لا متعلَّق لها.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٩.

(٤) سورة طه، الآية: ٧١.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٤٥.

(٦) سورة النساء، الآية: ٧٩.

وقد تُضَمَّنُ البَاءُ معنى مِنْ، نحو: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾[١]، أي مِنْهَا، ومَعنى عَنْ، نحو: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾[٢]، أي عَنهُ، ومعنى عَلى، نحو: ﴿إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾[٣]، أي علَى قِنطار.

«إلَى» تكونُ لانتهَاءِ الغَايةِ، نحو: ذَهَبتُ إلى الجبلِ، وصمتُ إلى اللّيل، والْمصَاحبَةِ، نحو: جلَستُ إلى الضّيفِ وتكونُ بمعنى عِنْدَ وتُسمَّى الْمُبيِّنة لأنّها تُبيِّنُ أنَّ مَصحوبَهَا فاعِلٌ لِمَا قبلها، وذلك بَعدَ مَا يُفيدُ حُبّاً أوْ بُغضاً مِن أفْعَل تَعَجُّب أو تَفْضِيل، نحو: مَا أَبغَضَ الخائنَ إليَّ! والدّرسُ أحَبُ إليّ مِن اللّهوِ.

وقد تُضَمّنُ إلَى معنى في، نحو: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[٤]، أي فيه.

«حَتّى» تَكونُ لانتِهاءِ الغَايةِ. إلّا أنّ الغالبَ أَلّا يَدْخلَ مَا بعدَها في حُكمِ مَا قبلهَا، نحو: سِرْتُ حتَّى الكَعْبَةِ، فالمعنى أنّ سَيرَك انتهى إليهَا ولم تدخُلها. وقد يدخلُ إنْ كانَ هُناكَ قَرِينةٌ تَدُلُّ على ذلك. نحو: بَذَلتُ مَالي حتَّى آخرِ دِرْهَمٍ لي في سبيل وَطَنِي.

«الكافُ» تَكونُ لِلتّشْبيه وهو الأَصلُ في مَعانيهَا، نحو: عَليٌّ كالأَسَدِ، ولِلتّعليل، نحو: ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾[٥]، أي لهدَايتِهِ إيَّاكم، والتَّوكيدِ وهيَ الزّائدة في الإعرَاب، نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[٦]، أي ليسَ مثلُهُ. وقد تُستعمَلُ في التّمثيل بما لا مثيلَ لهُ كما إذَا قيلَ: إنّ من الحروفِ ما لا يَقبلُ الحركةَ كالأَلِف ويُقالُ لها كافُ الاستِقصَاءِ.

وقد تُضَمَّنُ الكافُ معنى عَلى، نحو: كنْ كما أَنْتَ أي ثابتاً على ما أنت عليهِ.

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ٦.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٥٩.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٧٥.
(٤) سورة النساء، الآية: ٨٧.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٩٨.
(٦) سورة الشورى، الآية: ١١.

«اللامُ» تَكونُ لِلملْكِ، نحو: الدَّارُ لِسَعْدٍ، وشِبْهِ الملك، وتُسمَّى لامَ الاختِصاصِ، ولامَ الاستِحقَاقِ، نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[1]، والْفوزُ لِلمُجتَهِدِينَ، والتَّعليل، نحو: (هَربتُ لِلخَوفِ)، والعَاقِبَةِ، نحو: لِدُوا للمَوتِ وابنُوا لِلخرابِ، والتَّعديَةِ. وهي الواقعة بعدَ أَفعلِ تَعجُّبٍ، أو تَفضيلٍ لِتُبيِّنَ أنّ مَا بَعدهَا مفْعولٌ لِما قبلها، نحو: مَا أجمعَ سعيداً للمَال، والتَّبليغ، نحو: قُلتُ للرّجل، والتَّقوية، نحو: هُوَ فَعّالٌ لِمَا يُريدُ، والتّعجُّب، نحو: للهِ درُّه رَجُلاً ويا للفَرح، وهِيَ تُستعمَلُ مفتوحةً بعد «يَا» وانتِهاءِ الغايةِ، نحو: ﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[2]، وهو قليلٌ، والاستِغاثةِ، وتُستعمَلُ مَفتوحَةً مَعَ الْمُستَغاث، نحو: يالقَومِي، والوقْتِ، وتُسمَّى لَامَ الْوَقْتِ، ولَامَ التّاريخ، نحو: كتبتهُ لِغُرّة شَهر كَذَا أي عند غُرتهِ.

وقد تُضَمّنُ اللّامُ معنى عَلَى، نحو: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾[3]، أي علَى الأَذقَان.

«الواوُ والتَّاءُ» تَكونَانِ لِلقَسَم، نحو: «والله لأَحفظَنّ عَهدكَ، وتالله لأُخَاصِمَنَّ عَدوّك».

«مُذْ ومُنذ» تكونانِ بمعنى مِنْ لابتدَاءِ الغَايةِ، إنْ كَانَ الزّمانُ ماضِياً، نحو: مَا رَأيتُك مُذْ أو مُنذ يَوْمين وبمعنى في لِلظّرفيّة إن كانَ الزّمانُ حَاضراً، نحو: ما رَأيتهُ مُذ أو مُنذ شَهرِنَا، وحِينئذ تُفيدَانِ استِغراق الْمُدَّةِ. وبمعنى: مِنْ، وإِلَى مَعاً إِذَا كانَ مجرُورُهمَا نكرةً معدوداً، نحو: مَا رَأيتُك مُذْ ثَلاثَةِ أيّام أي من بدَاءتِها إلى نِهَايتها.

«رُبَّ» تكونُ لِلتّقليل والتَّكثِير، والقَرينة هيَ الّتي تعيِّنُ أحَدَهما.

---

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٢.

(٢) سورة الرعد، الآية: ٢.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٠٩.

«كَيْ» حَرفُ جَرٍّ للتّعليل بمعنى اللام، نحو: كَيْمَ فعلتَ هذَا أي لِمَ؟ وجئْتُ كيْ أزُورك أي لِزيارَتك[١].

تمرين

عيّن متعلّق الجار في الجمل الآتية:

المرء لا ينفك من أمل، فإن فاته عوَّل على الأماني. المنى من بضائع الجهال. مَن جرى في عنان أمله كان عاثراً بأجله. لا تتكلم بما لا يعنيك، ودع الكلام في كثير عمَّا يعنيك حتى تجد له موضعاً. ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾[٢]. خير الناس من أخرج الحرص من قلبه، وعصى هواه في طاعة ربه. من قوي على نفسه تناهى في القوة، ومن صبر على شهوته بالغ في المروءة. ذهب الحكماء إلى أن سوء الظن بالنفس أبلغ في صلاحها وأوفر في اجتهادها، لأن للنفس جوراً لا ينفك إلا بالسخط عليها وغروراً لا ينكشف إلا بالتهمة لها.

❀ ❀ ❀

المبحث الثالث: في الإضافة وأنواعها[٣]

الإِضَافة نِسْبة اسْمٍ إلى آخر عَلى تَقدير حَرفِ جَرٍّ. ويُسمَّى الأَوَّلُ مُضافاً، وَالثَّاني مُضافاً إِليه.

---

(١) «كي» تختص بالدخول على ما الاستفهامية كما في المثال الأول، وإن المصدرية وصلتها كما في المثال الثاني.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٣.

(٣) الأسماء بالنسبة إلى إضافتها وعدمها ثلاثة أنواع: نوع تجوز إضافته وهو كثير، ونوع تمتنع إضافته كالضمائر والإشارات والموصولات (سوى أي)، وأسماء الشرط والاستفهام، (عدا أي أيضاً)، ونوع تجب إضافته إلى المفرد، أو إلى الجمل.

حَرفُ الجرّ المقدّرُ يكونُ كثيراً (مِنْ) إذا كانَ المضافُ إليه جنساً للمُضاف، نحو: (سوارُ ذَهبٍ)، ويكون قليلاً، (فِي) إذا كانَ ظَرفاً لهُ نحو: صَلاة العصرِ، ويكون غالباً (اللّامُ) في ما سِوَى ذلِكَ، نحو: كتابُ سعدٍ[1].

وَالإِضَافةُ قِسمَانِ: مَعنويَّة، ولفظيّة.

١ـ فَالمعنويّةُ: هِيَ مَا أفادَت المضافَ تعريفاً، إنْ كانَ الْمُضافُ إِلَيْهِ مَعرفةٍ نحو: هَذَا كِتَابُ سلَيمٍ، وتَخصيصاً إنْ كانَ الْمُضَاف إليه نكرةً، نحو: هَذَا كتابُ نحوٍ.

٢ـ واللَّفظيّة: هيَ مَا لَا تَفيدُ الْمُضافَ تَعريفاً ولا تخصيصاً، ولا يُعتبرُ فيها تقديرُ حَرْفِ الجرّ، وإنّمَا يَكونُ الْغرضُ مِنهَا التَّخفيفَ في اللَّفظ بحذف التَّنوين، أو نُوني التَّثنيةِ والجَمعِ، وذَلك: إِذَا كانَ الْمُضافُ صِفةً مُضافةً إلى فاعِلهَا، أو مفعُولها. نحو: هَذَا مُستَحِقُّ الْمَدْحِ، وحَسنُ الخلُق، وَمعمُورُ الدَّارِ[2].

---

(١) (اللام) قد يمكن إظهارها كما في المثال: إذ يمكنك أن تقول: كتاب لزيد وقد تكون تقديراً كذي مال، وعند زيد، فإن اللام لا يمكن التصريح بها فيهما ولكن يقدر لها مرادف يصرح معه باللام كصاحب، ومكان، ونحو ذلك.

(٢) تسمى الأولى معنوية لأن فائدتها راجعة إلى المعنى، من حيث إنّها تفيد المضاف تعريفاً أو تخصيصاً. فإن لفظ كتاب نكرة، فلما أضيف إلى سليم تعرّف. ولما أضيف إلى نحو تخصّصَ أي قَلّ إبهامه وشيوعه. وتسمى الثانية لفظية لأن فائدتها راجعة إلى اللفظ فقط، بما تحدثه فيه من التخفيف بحذف التنوين ونوني التثنية والجمع وما ألحق بهما، فإن أصل التركيب في الأمثلة المتقدمة. هذا مستحقٌّ المدحَ، وحسنٌ خلقه، ومعمورةٌ داره.

واعلم أنه تمتنع إضافة الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة والأعلام، وما أشبه ذلك.

وحُكمُ الْمُضاف أن يُجرَّدَ مِن التّنوينِ، ونُونَي التَّثنية، والجمعِ وَمَا أُلْحِقَ بهمَا، نحو: هذا كتابُ النَّحو، وقرأتُ كِتَابي الأستاذ، وجاءَ طالبو العلم، ومُرْشِدُوكَ أُولُو الْفَضْلِ عَلَيْكَ.

وأن يُجرَّدَ مِن «أل» إذا كانت الإِضافَة مَعنويّة. وأمّا إذا كانت الإِضافة لفظيةً فيجوز دخولُ «ألْ» على المضافِ، بشرطِ أن يكونَ مُثَنًّى، أو جمعَ مُذكر سَالماً، أَو مُضَافاً إلى مَا فيه «أل»، أَو مُضَافاً إلى اسم مُضَافٍ إلى ما فيه «أَلْ» نحو: جاء الْمُكْرمَا سَعدٍ، والْمُكرِمُو سعيدٍ، والدارسُ النَّحوِ، والقارئُ كتابِ الصَّرْف.

وحكمُ الْمُضافِ في الإِضَافةِ اللَّفظيَّةِ أن يكونَ وَصفاً دَالّاً على زَمانِ الحالِ، أو الاستِقبَالِ، وأنْ يُضافَ إِلى مَعمولهِ، أي إلى فاعله، أو مفعوله في المعنى.

والْمُرَادُ بالوصف هُنا: اسمُ الفاعل، واسم المفعولِ، والصّفة الْمُشبَّهة وصِيَغُ الْمُبالَغة، نحو: هذا ناصرُ الضّعيف، وشرِيفُ الطّباع، وهذان مَطلوبَا الجُنودِ، وهؤُلاءِ قَهّارو الأَعداءِ.

والمضافُ في هذه الإِضافة يَستمرّ نكرةً، ولَوْ أُضيفَ إلى مَعرفةٍ ولذلكَ جَازَ وصفُ النَّكرة به، نحو: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾(١).

❀ ❀ ❀

(١) إذا كان الوصف بمعنى الماضي نحو: بارئ الوجود أو بمعنى الاستمرار نحو: حامي العشيرة، أو كان لا يراد به معنى الفعل نحو: كاتب القاضي، ومملوك الأمير كانت الإضافة معنوية. والآية من سورة الأحقاف، ورقمها: ٢٤.

المبحث الرابع: في ما يلزم الإضافة

مِنَ الأَسماءِ مَا يَلزمُ الإِضَافَةَ، فَلا يَنفَكُّ عنها، وهو على نَوْعين: مَا يَلزمُ الإِضافةَ إِلى المُفرد، ومَا يلزمُ الإِضافةَ إلى الجملةِ[١].

فالأَسماءُ الَّتي تَلزمُ الإِضَافةَ إلى المفردِ نَوْعانِ:

أوَّلهما: مَا لا يجُوزُ قطعهُ عن الإِضَافة مُطلقاً وهو: عِنْدَ، ولَدَى، ولَدُنْ، وَبينَ، ووسْطَ، (وهي ظروفٌ)، وشِبْهُ، ومِثْل، ونَظيرُ، وَقَابُ، وكِلَا، وكِلْتَا، وسوَى، وغَير، وذُو، وذَاتُ، وذَوُو، وذَوَاتُ، وأُولُو، وأُولَات، وقُصَارَى، وحُمادَى، وسُبحَانَ، ومعَاذَ، ووَحْد، وسَائر، وأُولَى، ولبَّيْكَ، وَسعْدَيْكَ، وَحَنَانَيْكَ، ودَوَالَيْكَ، وَلَعَمْرُ، (وهي غير ظُرُوفٍ).

والثاني: مَا يَجُوزُ قَطعُهُ عن الإِضَافة لَفظاً لَا معنىً وهو: أوّلُ، ودُون، وفوقَ، وتَحتَ، ويَمين، وشمال، وأَمَام، وقُدَّام، وَخَلْفَ، وورَاءَ، وتِلقَاء، وتُجَاهَ، وَإِزاءَ، وحِذَاءَ، وقَبْلُ، وبعدُ، ومَعَ (وهي ظروفٌ) وكُلّ، وبَعض، وغَير، وجميع، وحَسْبُ، وأَيّ، (وهي غير ظروف).

أمّا: كُلّ، وبَعضُ، وَجميعُ، ومَعَ، وأيّ فيجوزُ أن تُقطَعَ عن الإِضَافَةِ لَفظاً فيكونُ المضافُ إليه مَنْوِيّاً، وتُعربُ مُنوَّنةً نحو: كلٌّ يموت، أي كلُّ أحدٍ، و﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[٢]، أي على بَعضهِم، وجاءَ القومُ جَميعاً أي جميعُهم، وذهبُوا مَعاً أي معَ بعضهم، وأيّاً تُكرمْ أكرِمْ. أي: أيّ رجلٍ، وقَبلُ، وبعدُ، ودُون، وأوَّلُ، وَالجهاتُ السِّتّ، وحسبُ، وغير، سبَق الكلامُ عليها.

ومَا دَلَّ من هذهِ الأَسماءِ على المغَايرة (كغَير وسوَى) أو على المُماثَلة (كمِثْل، وشِبْه، ونظير) لا يَتصرف بإِضافتهِ إلى المعرفةِ لِتوغُّلِهِ في الإِبهَامِ.

---

(١) المراد بالمفرد هنا ما ليس جملة فيدخل فيه المثنى والمجموع.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.

ولذلك صَحّ أنْ تُنعتَ به النَّكرةُ نحو: رأيتُ رجلاً غيرَ سَعيد، ومررت بامرأةٍ مِثلِ سُعَاد[١].

المبحث الخامس: في الأَسماءِ التي تَلزمُ الإِضَافةَ إلى الجملَةِ

وهي: إذْ، وحيثُ، وإذَا، ولَمَّا، ومُذْ، ومُنذُ.

فإذ وحَيثُ تُضافَانِ إلى الجمل الفِعليّة والاسميّة على تَأْويلها بالْمَصْدَرِ، نحو: جئت إذْ جَاء سَليمٌ، وذهبتُ إذِ القومُ لاهُونَ، وجلَستُ حيثُ جلسَ أخُوك، وانْزِل حيثُ صَديقك نازلٌ.

وإذَا ولَمَّا تُضافَان إلى الجمل الفعليّة، ولَا تُستعملُ الثّانية منهُما إلّا معَ الماضِي، نحو: إذَا زُرتَنِي أكرمتك. ولمّا تكلّم الأستاذ أصغينَا.

ومُذْ ومُنذُ إذَا كانتَا ظرفَينِ تُضافَانِ إلى الجملِ الفعليةِ والاسميّة، نحو: ما رَأيتُه مُذْ سافَرَ القومُ، ومَا اجتمعنَا مُنذُ غابَ رُفقاؤُنَا.

وإذَا وقعَ بعدهُمَا اسمٌ مفردٌ تُقطعانِ عن الإضافةِ ويُرفعُ المفردُ بعدهما خَبراً عنهما فتقولُ: مَا رأيتُهُ مذْ يومَانِ، أو يُجرُّ بهما باعتبارهما حرفَي جرٍّ والْمُبهمُ المتَصرّفُ من ظروف الزَّمَانِ تَجوزُ إضافتُه إلى الجملةِ، نحو: زرتُكَ يومَ جاءَ أخُوك، وأقبلتُ حِينَ القومُ منصرِفُونَ[٢].

---

(١) لقد استبان أنّ الإضافة على أنواع: نوع يفيد تعريف المضاف بالمضاف إليه إن كان معرفة، وتخصيصه به إن كان نكرة. ونوع يفيد تخصيص المضاف دون تعريفه نحو: رُبَّ رجل وأخيه. وقسم لا يقبل التعريف أصلاً بحيث يكون المضاف متوغلاً في الإبهام كغير، ومثل.

(٢) لما كانت هذه الظروف تضاف إلى الجملة جوازاً صح فيها الإعراب والبناء. فإذا =

المبحث السادس: في بعض أحكامٍ للإضافة

يَكتَسِبُ المضافُ مِنَ المضاف إليه التَّذكيرَ أو التأنيثَ فَيُعَامَل مُعامَلتهُ، بشرطِ أنْ يكون المضافُ صالحاً للاستِغنَاءِ عنه وإقامَةِ المضاف إليه مُقَامهُ. نحو: قُطِعتْ بعضُ أصَابِعهِ، والأَولَى مُرَاعاة المضافِ فتقول: قُطِعَ بعضُ أصابعهِ.

وَلا يُضافُ اسمٌ إلى مُرَادفهِ إلّا إذَا كانَا عَلَمين، نحو: محمدُ سَعيدٍ، وَلا يُضافُ مَوْصوفٌ إلى صِفتهِ[1]. وأمَّا نحو: دَارُ الآخرةِ، فهو على تَقديرِ مَحذوفٍ قد وُصِفَ بهذه الصِّفة، أي دَارُ الحياةِ الآخِرةِ، وقد يُحذفُ المضافُ ويُقام المضافُ إليه مَقَامهُ ويُعطَى إعرابَهُ عندَ أمْنِ اللّبْسِ. نحو: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾[2]، أي واسأَلْ أَهلَ القَريَةِ.

واعلمْ أنّهُ قد يكونُ في الكلام اسْمَان مُضَافَانِ، اثنانِ مُتَماثِلانِ في اللّفظ والمعنى، وأحدُهما مَعطوفٌ على الآخرِ، فيُحذفُ الثّاني مِنهمَا استِغناءً عنهُ بالأَول، نحو: مَا كلُّ سَوداءَ تمرةً، ولا بَيضَاءَ شحمَةً، أي ولا كلُّ بيضاءَ شحمةً.

= بنيت كان بناؤها على الفتح للمناسبة بين حركة البناء وحركة الإعراب غير أنه يختار بناء الظرف المضاف إلى الجملة الفعلية المصدرة بفعل مبني كما في قوله: على حين عاتبت المشيب على الصبا. و يختار إعراب الظرف المضاف إلى الجملة المصدرة باسم، أو فعل معرف نحو ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ (سورة المائدة: ١١٩)، وجاء الأمير على حين يكتب الوزير استقالته.

(١) وأما إضافة الصفة إلى الموصوف فجائزة بشرط أن يصح تقدير «من» بين المضاف والمضاف إليه نحو: كرام الناس، وعظائم الأمور، وكبير الأمر، والتقدير: الكرام من الناس، والعظائم من الأمور، والكبير من الأمر.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٨٢.

واعلم أيضاً أنّهُ قد يكونُ في الكلام اسمانِ مُضَافٌ إليهما مُتماثلان في اللّفظِ والمعنى، وأحدُهما مَعطوفٌ على الآخَرِ. فيُحذفُ الأَول منهما استِغنَاءً عنه بالثّاني، نحو: جَاء شقيقُ وشقيقةُ حَسنٍ، والأَصل شَقيقُ حسنٍ وشقيقتهُ، وهُو أوْلَى.

نموذج إعراب على الإضافة وأنواعها

وكُـلُّ شَـدِيـدَةٍ نَـزَلَـتْ بـقـوم سَـيـأْتِـي بـعـدَ شِـدَّتِـهـا رَخَـاءُ

الكلمة	إعرابها
وكل شديدة	الواو حرف بحسب ما قبله. كل مبتدأ مرفوع بالضمة. شديدة مضاف إليه مجرور بالكسرة.
نزلت	نزل فعل ماضٍ مبني على الفتح. والتاء للتأنيث حرف. والفاعل مستتر جوازاً تقديره هي. والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لشديدة.
بقوم	جار ومجرور متعلقان بالفعل (نزل).
سيأتي	السين للتنفيس حرف. يأتي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل.
بعد	ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (يأتي).
شدتها	شدة مضاف إليه مجرور بالكسرة وها مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.
رخاء	فاعل مرفوع بالضمة والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

obeikandl.com